

الفلسطينية أصبح التعرض للتواجد الفلسطيني في لبنان مستحيلا سياسيا كما هو مستحيل اقتصاديا ، كما هو أيضا مستحيل عسكريا !

وبعد حرب تشرين تأكد للقوى الحاكمة في لبنان استحالة ذلك ، وأخذت العلاقات اللبنانية - الفلسطينية تستقر وتتخذ أشكالا جديدة جيدة على صعيد السلطة . وكان أبرز تعبير عنها كلمة رئيس الجمهورية اللبنانية في هيئة الأمم المتحدة ، باسم العرب جميعا عن القضية الفلسطينية .

ولكن هذه الاستحالة الواقعية لم تكن مقبولة من حزب الكتائب . فهو كأى حزب يميني وفاشي لا يمكن أن يهضم **التطورات التاريخية** بسرعة . وهو يعاند التاريخ ويقف في وجه تطوره ويعمل لارجاع عقارب الساعة الى الوراء . ومنذ ان استقرت العلاقات الفلسطينية - اللبنانية على صعيد السلطة وحزب الكتائب المشترك في الحكم يثير مسألة الوجود الفلسطيني والغاء اتفاق القاهرة .

### الازمة الاجتماعية والصراع الداخلي :

ولكن ما هي الاسباب الحقيقية لموقف الكتائب « الشاذ »؟! هنا يظهر تأثير التناقض الثاني والاساسي في الوضع اللبناني : الازمة الاجتماعية والصراع الداخلي ، فحزب الكتائب بصفته حزبا يمينيا وفاشيا وجد في تطور الصراع الاجتماعي في السنوات الاخيرة وخاصة في العامين الماضيين خطرا عليه وعلى أفكاره وايدولوجيته . وقد بدأت الازمة الاجتماعية تفرز تطورا نوعيا جديدا في الصراع الداخلي في لبنان :

**أولا :** نمو وازدهار الحركة التقدمية اللبنانية وبروزها سياسيا وقيادة للحركة الوطنية بديلا عن القيادات التقليدية .

**ثانيا :** تأثر قواعد حزب الكتائب بالازمة الاجتماعية والاقتصادية مما اضطر الحزب الى البحث عن حلول لما سماه هو بنفسه بأزمة الطبقة الوسطى ، معتبرا أن لبنان يعتمد على هذه الطبقة وأن انحدارها وانخفاض مستوى معيشتها كارثة لا يمكن تحملها تهدد لبنان بأخطار مصرية . ولم يستطع حزب الكتائب ان يصل الى أي حل اقتصادي واجتماعي . وكان يرى بعينه هذا الانحدار مما زاد من تعصبه وانعزاليته وفاشيته ، وأخذت قيادته تحول الانظار الى « الخطر الفلسطيني » تعويضا عن الازمة الاجتماعية والاقتصادية .

**ثالثا :** أزمة سياسية عميقة تتمثل في تقلص دور السياسيين التقليديين وعجزهم عن الوصول الى صيغة حكم وطني شامل له برنامج اقتصادي واجتماعي . حتى البورجوازية اللبنانية بدأت تشكو عجز الحكم وعجز الادارة عن استيعاب تطورات الوضع العربي وتدفق فوائض النفط العربي . بالاضافة الى تفاقم الصراعات الذاتية بين الزعامات التقليدية وعجزها عن التعايش السلمي فيما بينها .

كل ذلك ولد **فراغا سياسيا** أربع اليمين وأخافه . وقد أدت هذه التطورات النوعية في الوضع الداخلي اللبناني - وهي نتيجة تناقضات لبنانية بالاصل - الى وصول الصراع السياسي والاجتماعي في لبنان الى مرحلة جديدة من التوتر والحدة والعنف أخذت أشكالا وتعبيرات مختلفة على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية . وقد شهد لبنان في العام الماضي اضرابات عمالية وطلابية عديدة واضطرابات اجتماعية عنيفة . وكانت موجة الغلاء تزيد من تفاقم الازمة الاجتماعية والاقتصادية وتدفع المزيد من القوى الاجتماعية الى الانخراط في الصراع الاجتماعي والسياسي .

وأمام هذا الواقع الجديد كان حزب الكتائب بالذات عاجزا عن رؤية صحيحة